

الدارس في تاريخ المدارس

الطريق بمقبرة باب الفراديس وقد قارب الثمانين طناً مني رحمه الله تعالى وكان قد عزل شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المصري المالكي في سنة سبع او ثمان وستين روى عنه موطأ الامام مالك رضي الله تعالى عنه وصحيح مسلم وغيرهما وسار في القضاء بحرمة وافرة مراتب حافله حتى ان شيخنا قاضي القضاة جمال الدين الباعوني كان يتأيد به ويستعين واستمر كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين المذكورة ثم ولي بعده قاضي القضاة كمال الدين محمد بن احمد العباسي الحموي ثم الدمشقي واستمر الى ان عزله وكيل السلطان البرهان النابلسي في جمادى الاولى سنة ثمانين ثم ولي قضاء القضاة شهاب الدين احمد بن المريني المغربي في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى منها وفي يوم الجمعة عيد الاضحى بعد صلاتها بالاموي صلي على قاضي قضاة المالكية بدمشق شهاب الدين احمد بن المريني بكسر الميم والراء المهملة المخففه بعدها ياء اخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبه من سنة ست وتسعين اتى الى دمشق بعد الستين وثمانائه فقيرا له بعض اشتغال في العلم فاستعان به قاضي القضاة جمال الدين الباعوني في البيمارستان النوري فظهرت امانته وديانته فكان السبب في ترقيته فاشتغل في غضون ذلك بدمشق ورافقته في الاشتغال على الشيخ علي حجي العجمي المقيم يومئذ بالمدرسة الشامية الجوانيه مدة يسيره وهو اذا ذاك نائب الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين التلمساني ثم لقاضي القضاة محيي الدين بن عبد الوارث وفي سنة خمس وتسعين المذكورة صودر بولده ثم في آخر سنة ست وتسعين المذكورة سافر الى قسم الصرفند ووقف المالكية فتمرض ببلد القرعون وتوفي بعد الظهر يوم عرفه وحمل منها الى دمشق ودخل به ليلة العيد من باب المدينة الى منزله وكانت جنازته مشهودة ومشى فيها النائب الى مقبرة باب الصغير ودفن غربي جامع جراح بقربة وهو في عشر الثمانين طناً مني وفي شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانائه ورد كتاب مصر الى دمشق بان وظيفه قضاء المالكية بدمشق